ومتعلقها اخص من متعلق العلم فكل ما يتعلق به السمع والبصر
يتعلق به العلم ولا ينعكس الاجرم ما وتنبر بقوله بجميع الموجودات
على ان سمعه وبصره مخالفان لسمعنا وبصرنا في التعلق لان سمعنا
انما يتعلق عادة ببعض الموجودات دون بعض وهي الاصوات وعلى
وجه مخصوص من عدم القرب والبعد جدا وبصرنا انما يتعلق عادة
ببعض الموجودات وهي الاجسام والوانها وكونها في جهة مخصوصة
وعلى صفة مخصوصة اما سمع مولانا جل وعز وبصره فيتعلقان
بكل موجود قديما كان او حادثا اذا كان او صفة فيسمع عز وجل
ويرى في ازله ذاته العلية وجميع صفاته الوجودية ويسمع ويرى
تبارك وتعالى مع ذلك فيما لا يزال ذوات الكائنات وجميع صفاتها
الوجودية سواء كانت من قبيل الاصوات او من غيرها اجساما كانت
او الوانا او اكوانا او غيرها والكلام الذي ليس بصوت ولا
حرف ويتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات كلام الله
تعالى القايم بذاته هو صفة ازلية ليس بحرف ولا صوت ولا يقبل
العدم ولا ما في معناه من السكوت ولا التبعيض ولا التقديم ولا
التاخير ثم هو مع وحدته متعلق دال ازلا وابدا على جميع معلوماته
التي لا نهاية لها وهو الذي عبر عنه بالنظم المعجز المسمى ايضا
بكلام الله تعالى حقيقة لغوية لوجود كلامه عز وجل فيه
بحسب الدلالة لا بالحلول ويسميان بالقران ايضا وكنه هذه
الصفة وجميع سايرصفاته تعالى مجهولة عن العقل كذاته
جل وعز فليس لاحد ان يخوض في الكنه بعد ما يجب لذاته
تعالى ولصفاته وما يوجد في كتب علماء الكلام من التمثيل
بالكلام النفسي في الشاهد عند ردهم على المعتزلة القايلين

بانحصار

بانحصار الكلام في الحروف والاصوات لا يفهم منه تشبيه كلامه
جل وعز بكلامنا النفسي في الكنه تعالى عز وجل عن ان يكون له
شبيه في ذاته او في صفاته او في افعاله وكيف يتوهم ان كلامه
تعالى مماثل لكلامنا النفسي وكلامنا النفسي اعراض حادثة
يوجد فيه التقديم والتاخير وطرو البعض بعد عدم البعض
الذي يتقدمه ويترتب عليه وينعدم حسب وجود جميع ذلك
في الكلام النفسي فمن توهم هذا في كلامه تعالى فليس بينه
وبين الحشوية وغيرهم من المثبتة عند القائلين بان كلامه تعالى
حروف واصوات فرق وانما مقصود العلماء بذكر الكلام النفسي
في الشاهد النقض على المعتزلة في حصرهم الكلام في الحروف
والاصوات فقيل لهم نقيض حصركم ذلك بكلامنا النفسي فانه
كلام حقيقة وليس بحرف ولا صوت واذا صح ذلك فكلام
مولانا ايضا كلام وليس بحرف ولا صوت فلم يمنع الاشتراك
بينهما الا في هذه الصفة السلبية وهي ان كلام مولانا عز وجل
ليس بحرف ولا صوت كما ان كلامنا النفسي ليس بحرف ولا صوت
اما الحقيقة فمباينة للحقيقة كل المباينة فاعرف هذا فقد
ذللت هنا اقدامك لم تؤيد بنور من الملك العلام وهنا انتهى
ما في العقيدة ما عدا من صفات المعاني وحاصلها انها تنقسم اربعة
اقسام قسم لا يتعلق بشيء وهي الحياة وقسم يتعلق بالممكنات
فقط وهو اثنان القدرة والارادة وقسم يتعلق بجميع
الموجودات وهو اثنان ايضا السمع والبصر وقسم يتعلق بجميع
اقسام الحكم العقلي وهو اثنان العلم والكلام واعم الصفات

لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم الدين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)